المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

مقاربة لسانية لوظيفة البؤرة التداولية في نظرية النحو الوظيفي
(نماذج مختارة من شعر أحمد مطر)

م.د. عباس عبدالعزيز صيهود
مركز دراسات البصرة والخليج العربي
جامعة البصرة - العراق
البريد الإلكتروني : abbas.saihood@uobasrah.edu.iq

الملخص
تقوم دراسة هذا البحث على وفق الدراسات اللسانية الحديثة انطلاقاً من الاتجاه الوظيفي في نظرية النحو الوظيفي الذي يُعنى بكيفية استعمال اللغة بقيمتها الاتصالية وبعدها التداولي، وذلك من خلال مقاربة لسانية لوظيفة البؤرة التداولية وتطبيقها على نماذج شعرية للشاعر العراقي أحمد مطر انطلاقاً من مفاهيم أو تحليلات تناسب المقاربة اللسانية لقضايا اللغة العربية .

الكلمات المفتاحية: الوظيفة البؤرة، بؤرة الجديد، بؤرة المقابلة، بؤرة المكون، بؤرة الجملة.

A Linguistic Approach to the Function of the Pragmatic Focus in the Theory of Functional Grammar
(Selected models from Ahmed Matar's poetry)

Lect. Dr. Abbas Abdulaziz Sayhoud
Center for Basra and Arabian Gulf Studies
University of Basra - Iraq
Email: abbas.saihood@uobasrah.edu.iq

ABSTRACT
The study of this research is based on modern linguistic studies based on the functional trend in the functional grammar theory, which is concerned with how language is used in its communicative value and its pragmatic dimension, through a linguistic approach to the function of the deliberative focus and its application to poetic models of the Iraqi poet Ahmed Matar, based on concepts or analyzes that fit the approach. Linguistics of Arabic language issues.

Keywords: function focus, new focus, interview focus, component focus, sentence focus.

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.360

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

التمهيد

حظي النحو الوظيفي منذ بدايات ظهوره عام 1978 دراسةً وتطبيقاً باهتمام العديد من كبار الباحثين والمختصين في أوربا، وأمريكا، وذلك من خلال التنظير له أو التطبيق لمعطياته، وإجراءاته على مختلف اللغات الطبيعية، والتأكد من ملاءمتها لمقاربة هذه اللغات وتنميط ظواهرها، ولعل من بين أهم ما يميز هذا النحو هو تحقيق التفاعل بين البنية الصورية للغة ووظيفتها في التواصل التداولي، ومما لا شك فيه أن نظرية النحو الوظيفي التي طبقها على اللغة العربية الدكتور أحمد المتوكل، والتي ترجع جذورها الأولى إلى العالم اللساني الهولندي (سيمون ديك) من خلال كتابه (النحو الوظيفي) عام 1978م[1]، هذه النظرية تعد من النظريات الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لمقتضيات النمذجة للظواهر اللغوية من جهة، ولشروط التنظير من جهة أخرى، وذلك بحسب نموذج صوري مصوغ في التنظير اللساني الحديث، فهذه النظرية الوظيفية لم تقف على الألفاظ وعلاقتها بالجملة والتراكيب النحوية فحسب، وانما شملت النشاط الوظيفي للغة والنشاط التداولي لها؛ لذلك تداخلت هذه النظرية مع علم الاجتماع والفلسفة وعلم النفس وعلوم أخرى[2]، وفي ضوء قوة هذه النظرية للنحو الوظيفي وقدرتها على الوصف والتفسير لمعطيات اللغة العربية، ومدى تجاذب البعدين الوظيفي والتداولي في اسناد الإعراب، وقضية الارتباط فيما بحثه القدماء من النحاة وغيرهم من ظواهر التوكيد، والحصر، والعناية، والتخصيص، ومدى ارتباط هذه الظواهر بوظيفة البؤرة التداولية، فقد ارتأيت الكشف عن الإمكانات التفسيرية وظيفياً وتداولياً لهذه الوظيفة التداولية بإجراء المقاربة اللسانية لوظيفة البؤرة التداولية التي تجسدت في نماذج مختارة ومتنوعة من شعر الشاعر أحمد مطر[3]، من أجل الوقوف على مكامن الجمال اللغوي في شعر هذا الشاعر من حيث اختيار الألفاظ وتوظيفها لغايات تداولية تهز المتلقي بانحرافاتها الدلالية ضمن الخطابات التواصلية .

أولاً: مفهوم الوظيفة البؤرة في نظرية النحو الوظيفي :

تعرف الوظيفة (البؤرة) بحسب نظرية النحو الوظيفي بأنها الوظيفة التداولية التي تسند إلى المكون الحامل للمعلومة الأبرز أو الأكثر أهمية[4] ، وعليه فإن الموقف التواصلي في سياق البؤرة لا يخلو من المعلومة البؤرية التي يرى المتكلم أنها من الضروري أن تدرج في مخزون معلومات ذهن المخاطب .

ثانياً: أنماط وظائف البؤرة :

قسم الدكتور أحمد المتوكل وظائف البؤرة إلى قسمين أساسيين هما : بؤرة الجديد، وبؤرة المقابلة، وذلك على النحو الآتي :

1_ بؤرة الجديد:

تُعرّف بؤرة الجديد بحسب ما حدده سيمون ديك والذي أورده المتوكل بأنّها البؤرة التي تسند إلى المكون الذي يحمل المعلومة التي يجهلها المتكلم أو المخاطب، وهي المعلومة التي لا تدخل في القاسم التواصلي المشترك بين المتكلم والمخاطب[5] ، كما في الأمثلة الآتية :

عاد أحمد من السفر البارحة .

حدثني أحمد البارحة عن رحلته .

البارحة عاد أحمد من السفر لا اليوم .

نلاحظ في الأمثلة السابقة أن جميع الكلمات التي وضع تحتها خط تمثل بؤر جديدة وذلك لأنها تحمل معلومات لا تدخل في القاسم الإخباري التواصلي بين المتكلم والمخاطب.

ويقسم المتوكل هذا النوع من البؤرة إلى قسمين هما :

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.360

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

أ- بؤرة طلب:

وقد سميت بهذا الاسم؛ وذلك لأنّ المتكلم يطلب من المخاطب أن يزوده بالمعلومة التي لا تتوافر في مخزونه الذهني[6]، كما في قولنا :

متى سألقاك ؟

المكون (متى) هنا هو الذي يحمل المعلومة التي لا تتوافر في المخزون الذهني للمتكلم .

وقد وردت بؤرة الجديد من نوع (بؤرة الطلب) في مواضع عديدة من شعر أحمد مطر، نذكر منها على سبيل الذكر وليس الحصر قول الشاعر[7] :

جَسَّ الطبيبُ خافقي
وقالَ لي:
هَلْ ها هُنا الألَمْ؟
قُلتُ له: نَعَمْ
فَشَقَّ بالمشرَطِ جيبَ مِعطَفي
وأَخْرَجَ الْقَلَمْ!
**
هَزَّ الطبيبُ رأسَهُ .. وَمالَ وابتَسَمْ
وَقالَ لي:
ليسَ سِوى قَلَمْ
فَقُلتُ: لا يا سيدي
هذا يدٌ .. وَفَمْ
رَصاصَةٌ .. وَدَمْ
وَتُهمَة سافِرَة .. تَمشي بلا قَدَمْ[1] !

في هذه الأبيات الشعرية نجد أن بؤرة الجديد من نوع (بؤرة الطلب) قد تحققت من خلال طلب المتكلم الاستفهام عن مكان الألم، بالإشارة إلى : هل ها هنا الألم ؟، فالمكون (هل) يحمل معلومة جديدة لا تتوفر في المخزون الذهني للمتكلم، فهنا بؤرة الطلب تحققت في أداة الاستفهام (هل) وكذلك عن سبب الألم، بالإشارة إلى: ليس سوى قلم، فالمكون (القلم) أيضاً يحمل معلومة جديدة لا تتوفر في معلومات ذهن المتكلم الذي أعتقد أن القلم هو السبب في الألم .

ب- بؤرة تتميم :

سميت بهذا الاسم؛ وذلك لأنّ المتكلم هنا يحمل معلومات تُتَمِّم معلومات المخزون الذهني للمخاطب الذي كان متكلماً في بؤرة الطلب[8]، كما في :

سألقاك غداً .

وبالرجوع إلى أبيات الشاعر التي يقول فيها :

هَزَّ الطبيبُ رأسَهُ .. وَمالَ وابتَسَمْ

وَقالَ لي:

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.360

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

ليسَ سِوى قَلَمْ

فَقُلتُ: لا يا سيدي

هذا يدٌ .. وَفَمْ

رَصاصَةٌ .. وَدَمْ

وَتُهمَة سافِرَة .. تَمشي بلا قَدَمْ !

نجد أن هذه الأبيات الشعرية قد تحققت فيها بؤرة الجديد من نوع (بؤرة تتميم)؛ وذلك في المكونات (يدٌ، فم، رصاصة، دم، سافرة، قدم)، فهذه المكونات جاءت جميعها لتتمم معلومات غير متوفرة في ذهن المخاطب الذي كان متكلماً في (بؤرة الطلب)، وعليه فإن وظيفة بؤرة الجديد التداولية التي تحققت في هذه الابيات من خلال (بؤرة الطلب) و (بؤرة التتميم) تعبر عن أحاسيس الشاعر الذي يرى أن القلم هو المحرّك للثورات و هو الناطق باسم الشعب و يمثل رصاصة المقاتل ودم الشهيد، و يشير أحمد مطر بهذه القصة إلى معاناة الاضطهاد الشديد في مجتمعه، وأنه ليس لديه أي شيء سوى القلم الذي يعبر به عن استيائه من الوضع المرير الذي يعيشه المجتمع وفقدان حرّية التعبير.

وبناءً على ذلك يمكن القول : أنه إذا كان المتكلم في بؤرة الجديد يجهل المعلومة ويطلبها من المخاطب، فعندها تكون البؤرة من نوع (بؤرة طلب)، أما إذا كان المتكلم يمتلك المعلومات ويريد أن يتمم بها معلومات المخزون الذهني للمخاطب، فعندها تكون البؤرة من نوع (بؤرة تتميم) .

2_ بؤرة المقابلة :

وهي البؤرة التي تسند إلى المكون الذي يحمل معلومات يثير ورودها جدلاً في القاسم الإخباري التواصلي بين الطرفين (المتكلم والمخاطب) بمعنى أن هذه المعلومات التي تضاف إلى المخزون الذهني للمتكلم لا يملكها المخاطب؛ لذلك تكون في شك وانكار من قبل المخاطب، وعلى هذا فإن التقابل بين المخزون الذهني للمتكلم والمخاطب يخضع لعمليات التصحيح أو التعديل أو التعويض[9] .

ويقسمها الدكتور أحمد المتوكل إلى الأقسام الآتية :

أ- بؤرة جحود :

وتسند هذه البؤرة إلى المكون الذي يحمل معلومة من معلومات المخزون الذهني للمخاطب يعدها المتكلم غير واردة، وترد عادة في سياق النفي[10]، مثال ذلك :

لم يذهب محمد إلى الجامعة (بنبر الجامعة**)** وهذه الجملة هي نفي لجملة : **ذهب محمد إلى الجامعة .**

ومما جاء من وظائف (بؤرة الجحود) في شعر أحمد مطر هو قول الشاعر[11]:

وَصِفُوا لي حاكماً
لَم يقْتَرِفْ، مُنْذُ زمان،
فِتْنَة أو مَذْبَحَة!
لَمْ يكذِّبْ!
لَمْ يخُنْ!
لَمْ يطْلِقِ النَّارَ على مَنْ ذَمَّهُ!
لَمْ ينثُرِ المالَ على مَن مَدَحَهْ!
لَمْ يضَعْ فوقَ فَمٍ دَبّابَةً!
لَمْ يزدَرِعْ تَحتَ ضَمير كاسِحَهْ!

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.360

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

لَمْ يجُرْ!
لَمْ يضطَرِبْ!
لم يَختبئ مِن شَعبِه
خَلفَ جِبالِ الأسلِحَة!
هوَ شَعبيٌ
وَ مأواه بَسيطٌ
مِثْلُ مأوي الطّبقاتِ الكادِحَة !

في هذه الابيات الشعرية تحققت بؤرة المقابلة من نوع (بؤرة الجحود) من خلال أداة النفي (لم) التي تكررت مع تكرار الأبيات، وبما أن بؤرة المقابلة تحمل معلومات يثير ورودها جدلاً في القاسم الإخباري التواصلي بين الطرفين (المتكلم والمخاطب) نجد أن هذا المعنى قد تحقق من خلال قصدية الشاعر الذي يطلب من المخاطب أن يصف له حاكماً ليس مجرماً، ولا يكذب، ولا يخون، ولا يكون ظالماً لشعبه ولا يقتلهم، ويكون شجاعاً و من طبقة الشعب، و يجهد في الأعمال الشاقة؛ ولذلك يكون بيته بسيط مثل بيوت الفلاحين، وفي حقيقة الأمر أن ورود هذه المعلومات يثير جدلاً بين المتكلم والمخاطب؛ وذلك لأنه الحاكم الذي يجمع هذه الصفات ليس موجوداً في الواقع، وهنا يتحقق معنى بؤرة المقابلة من نوع (بؤرة الجحود) .

ب- بؤرة توسيع :

وتسند هذه البؤرة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يضيفها المتكلم ليكمل بها معلومات المخاطب في مخزونه الذهني، إذ يرى المتكلم أن معلومات المخاطب ناقصة فيضيف عليها معلومة أخرى يكمل بها هذا النقص[12]، مثل كلمة (بغداد) في المثال الآتي التي يرى أنها ناقصة:

لا، لم يذهب خالد إلى بغداد فحسب بل كذلك إلى أربيل .

ومما جاء بهذا المعنى لبؤرة المقابلة من نوع (بؤرة التوسيع) في شعر أحمد مطر هو قوله[13] :

لي صاحبٌ
يدرُسُ في الكلّية الطبية
تأكدَ المخبرُ مِن ميولهِ الحزبية
وقامَ باعتقالهِ
حينَ رآهُ مَرَّة
يقرأُ عن تَكوُّنِ "الخلية" !
***
وبعدَ يومٍ واحدٍ
أُفْرِجَ عن جُثَّتِهِ
بحالةٍ أمْنية :
في رأسِهِ رَفْسَة بُندقية!
في صَدْرِهِ قُبْلَة بندقية!
في ظَهْرِهِ صُورَة بندقية!
لكنّني
حينَ سألتُ حارسَ الرعية
عن أمرِهِ
أخبرني
أنَّ وفاةَ صاحبي قد حَدَثَتْ
بالسكتة القلبية !

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.360

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

نلاحظ هنا أن بؤرة المقابلة من نوع (بؤرة التوسيع) قد تحققت في مكونات الجملة (رفسة بندقية ، قبلة بندقية، صورة بندقية) فهذه المكونات تحمل معلومات اضافية أراد المتكلم أن يضيفها إلى معلومات المخزون الذهني للمخاطب الذي يحتاج لهذه المعلومات حتى يتبين أن سبب وفاة صديق الشاعر لم يكن بسبب السكة القلبية؛ لذلك توسع الشاعر في ذكر تفاصيل التعذيب .

فالشاعر أحمد مطر استعمل أسلوب الكناية بدل التصريح ، فنجد أن عبارة رفسة البندقية هي كناية عن الضرب بأخمصها، و أن قُبلتها هي كناية عن الرصاصة، أما صورتها فهي كناية عن الضرب المستطيل بها.

ت- بؤرة تعويض :

تسند هذه البؤرة إلى المكون الذي يحمل معلومة تعوض معلومة أخرى التي يراها المتكلم أنها غير واردة في المخزون الذهني للمخاطب، ويرد هذا النوع من البؤرة في سياق بؤرة الجحود، إذ تتوارد بؤرة الجحود، وتأتي بعدها بؤرة التعويض في نفس الجملة[14]، مثال ذلك قولنا :

لا، لم يذهب خالد إلى بغداد بل ذهب إلى أربيل .

ومما جاء في شعر أحمد مطر و الذي تحققت فيه بؤرة المقابلة من نوع (بؤرة تعويض)هو قوله:

حينَ سألتُ حارسَ الرعية

عن أمرِهِ

أخبرني

أنَّ وفاة صاحبي قد حَدَثَتْ

بالسكتة القلبية !

نلاحظ هنا أن المكون (سكتة قلبية) هو بؤرة مقابلة من نوع (بؤرة تعويض)؛ وذلك لأنه يحمل معلومة مغايرة للمعلومات التي ذكرها الشاعر عن سبب وفاة صاحبه؛ وهي المعلومة التي يراها المتكلم غير واردة في معلومات ذهن المخاطب .

ث- بؤرة الحصر :

وتسند هذه البؤرة إلى المكون الذي يحمل المعلومة التي تحصر فيها مجموعة القيم في قيمة معينة على شرط أن تكون تلك القيم واردة في المخزون الذهني للمخاطب[15]، مثال ذلك :

لا، لم يذهب خالد إلى بغداد و أربيل بل إلى أربيل فقط .

لا، لم يذهب خالد إلا إلى أربيل .

لا، إنما ذهب خالد إلى أربيل .

وقد تحقق معنى هذه البؤرة في مواضع عديدة من شعر أحمد مطر منها قوله[16] :

أنا لستُ إلا شاعراً

أبصرتُ نار العارِ

ناشبة بأردية الغفاة

فصرختُ: هبوا للنجاة

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.360

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

فإذا أفاقوا للحياة

ستحتفي بهم الحياة

وإذا تلاشت صرختي

وسط الحرائق كالدخان

فلأنّ صرخة شاعرٍ

لا تبعث الروح الطليقة في الرفات

نلاحظ هنا في هذه الأبيات الشعرية أن بؤرة المقابلة من نوع (بؤرة الحصر) قد تحققت في المكون (شاعراً) إذ نجد أن القيمة المعنوية لصفة الشاعر قد جُمعت فيها مجموعة قيم، وتم حصر هذه المجموعة من القيم بأداة الحصر (إلا) وأن القيمة المعنوية التي أراد الشاعر تحقيقها هو صرخة الضمير التي يطلقها الشاعر لتنبه الناس من نار العار التي نشبت من غير أن ينتبهوا إليها، وأن هذه الصرخة تدعوهم أن يفيقوا للحياة، وأنه إذا ما أفاقوا وسط دخان وحرائق هذه النار ، فإنهم أموات وأن الصرخة لا تبعث الروح الطليقة في رفات الأموات .

ج- بؤرة انتقاء :

وهذه البؤرة تسند إلى المكون الذي يحمل المعلومة المنتقاة من بين مجموعة من المعلومات يتردد المخاطب في أي معلومة من هذه المعلومات واردة [17] ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

أ- إلى البصرة ذهب خالد أم إلى بغداد أم إلى أربيل ؟

ب- إلى أربيل، ذهب خالد.

ومما جاء بهذا المعنى الذي تحققت فيه بؤرة المقابلة من نوع (بؤرة انتقاء) هو قول الشاعر[18] :

قلمي وسط دواة الحبر غاص

ثَم غاص

ثَم غاص

قلمي في لجّة الحبر أختنق

وطفت جثته هامدة فوق الورق

روحه في زبد الأحرف ضاعت في المدى

ودمي في دمه ضاع سدى

ومضى العمر ولم يأتِ الخلاص

من خلال هذه الأبيات الشعرية نجد أن بؤرة المقابلة من نوع (بؤرة انتقاء) قد تحققت في المكون(قلمي)؛ وذلك لأنه تم انتقائه من بين مجموع مما ذُكر في هذه الأبيات ليكون بمثابة الكائن الحي الذي يغوص في بركة الماء، غير أن القلم هنا يغوص في وسط دواة الحبر، وأنه أختنق كما يختنق الكائن الحي بالماء، وكأنما للقلم روح ، و أن جثته رُميت خارج الدواة، بعد اعياء القلم ونفد الحبر منه، وهي إشارة إلى المحاولة في تحقيق العدل بالحوار والتفاهم، فنجد أن الشاعر في هذه الأبيات قد استعمل أسلوب الكلام غير المباشر؛ وذلك للتعبير عن المعنى الحقيقي الذي يُفهم من سياق الكلام من دون أن يترك أثراً في ذلك .

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.360

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

ثالثاً: قيود اسناد البؤرة :

تنقسم الوظيفة البؤرة من حيث المجال إلى قسمين هما :

1- بؤرة المكون :

والمقصود به هو أن مجال التبئير يشمل أحد مكونات الجملة[19]، مثال ذلك ما يأتي :

عاد خالد من السفر البارحة .

عن مقالته حدثني أحمد البارحة .

إنما رأيت البارحة فاطمة .

وقد تمت الإشارة إلى هذا النوع من التبأيير فيما سبق من ذكر أنواع وظائف البؤرة في نماذج من شعر أحمد مطر .

2- بؤرة الجملة :

في هذه البؤرة يشمل التبئير فيها مكونات الجملة برمتها سواء أكانت بؤرة الجديد أو بؤرة المقابلة، ولا يختصر على مكون واحد من مكونات الجلمة[20]، مثال ذلك ما يأتي :

أ - محمد عاد أخوه من السفر .

ب- هل عاد خالد من السفر ؟

أ_ إنما مالك مسافر .

ج_ أحضر الطلاب أم لا ؟

نلاحظ أن الجمل التي تحتها خط تحتوي على التبئير، إذ وقع التبئير على الجملة بأكملها .

و يشير الدكتور أحمد المتوكل في حديثه عن بؤرة الجملة إلى مسألة أداة الاستفهام (الهمزة)، إذ إنها تدخل على الجملة المسند إليها بؤرة المقابلة، ولا تدخل على الجملة المسندة إليها بؤرة الجديد، وقد تكون مسندة إلى أحد مكونات الجملة، كقولنا : أغداً ألقاء (أم بعد غد) ؟

أو إلى الجملة بأكملها، كقولنا : أحضر الطلاب أم لا ؟

وعلى العكس من ذلك نجد أن أداة الاستفهام (هل) تدخل على الجملة التي تكون البؤرة فيها بؤرة جديد من حيث نوعها، وتكون بؤرة جملة من حيث مجالها، وبعبارة أخرى أن هذه الأداة لا تدخل على الجملة التي تحتوي على مكون مبأر، ولا تدخل على الجملة التي تكون البؤرة فيها مسندة إلى الجملة برمتها بؤرة مقابلة[21] .

ومما سبق من شرح لمفهوم بؤرة الجملة يمكن ذكر بعض النماذج الشعرية في شعر أحمد مطر التي تحقق فيها هذا المعنى الوظيفي، من ذلك قول الشاعر[22] :

أنت لا تفهم شعري ؟

ما الغريب ؟

أنا لا أفهمه أيضاً !

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.360

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

هنا نلاحظ أن التبئير قد وقع على جميع الجمل التي تحتها خط ؛ وعليه يكون هنا نوع التبئير هو تبئير جملة، وقد تضمن وظيفة تداولية هي وظيفة بؤرة الجديد .

ونلاحظ أن الشاعر أحمد مطر في هذه الأبيات قد عمد قصداً إلى تغييب الشخص المحال إليه في بؤرة الجديد؛ وذلك ليؤدي وظيفة تداولية من خلال السياق الخارجي، وتصبح بذلك المعلومة التي يتقاسم بها المتكلم مع المخاطب معلومة غامضة وغير محددة، وقد يكون الهدف من ذلك هو لدواعٍ سياسية أو اجتماعية .

وثمة مثال آخر على تبئير الجملة برمتها هو قو الشاعر أحمد مطر[23] :

قال بغلٌ مستنيرٌ واعظاً بغلاً فتيّا :

يا فتى أصغِ إليّا..

إنما كان أبوك امرأ سوء

وكذا أمك قد كانت بَغيّا

من خلال هذه الأبيات نلاحظ أن الجملتين اللتان تحتهما خط، قد وقع عليهما التبئير بأكملهما، وهنا وظيفة البؤرة هو من نوع بؤرة مقابلة التي أدت إلى بؤرة حصر.

ونجد أن وظيفة بؤرة المقابلة في هذه الأبيات تؤدي وظيفة تداولية بين طرفي الخطاب (المتكلم والمخاطب) فضمير المتكلم (الياء) في لفظة (إليّ) يحيل إلى (البغل المستنير) وهو المتكلم، وضمير المخاطب(الكاف) في لفظتي (أبوك، أمك) يحيل إلى (البغل الفتى) وهو المخاطب .

خاتمة البحث ونتائجه

توصل البحث في هذه المعالجة التداولية لوظائف البؤرة في شعر أحمد مطر، إلى نتائج يمكن تلخصيها فيما يأتي:

- أثبتت هذه الدراسة أن وظائف البؤرة بوصفها قاعدة من قواعد التخاطب التداولية، بالإمكان تطبيقها على الخطاب الشعري، ولا سيما الشعر المعاصر؛ وذلك لسعة أفقها ومرونة تطبيقها على هذا النوع من الخطاب الذي يحقق التأثير والاقناع لدى المتلقي .
- رصدت الدراسة حضوراً لافتاً لوظائف البؤرة التداولية في التجربة الشعرية في خطابات أحمد مطر، إذ أسهمت في تشكيل الوظيفة التواصلية بينه وبين متلقيه، كونها تمثل جسراً من جسور التواصل .
- إن استعمال وظائف البؤرة بأنواعها السبعة، ساعد على توضيح المقاصد المختلفة للشاعر أحمد مطر في خطابه الشعري، والتعبير عمّا يبتغيه هذا الشاعر بكل دقة، وتحديد نوع علاقته بمخاطبيه في الوضع التواصلي بين الطرفين .
- ظهر من خلال الدراسة المنجزة أن الشاعر أحمد مطر يوظف الخطاب الشعري بمختلف أنواعه حضوراً وغياباً، اتصالاً وانفصالاً؛ وذلك ليعبر عن نفسه وشخصيته، ونقل ما يحدث في محيطه وزمانه، وهو الأمر الذي ساعد بتطبيق وظائف البؤرة بحسب مقتضيات المقام بين طرفي الخطاب (المتكلم والمخاطب) .
- يكثر استعمال بؤرة المقابلة بأنواعها الخمسة في شعر احمد مطر، كونها تحمل معلومات يثير ورودها جدلاً في القاسم الإخباري التواصلي بين الطرفين (المتكلم والمخاطب)، وهو ما أراده الشاعر في معارضة الوضع الذي يعيشه هو وأبناء جلدته من ظلم واضطهاد من قبل السلطات الحاكمة .

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.360

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

الهوامش

1) سيمون ديك: باحث هولندي، ولد في هولندا سنة 1940، درس في البداية اللسانيات اللاّتينية في جامعة امستردام التي شغل فيها منصب عميد، ثم النحو الوظيفي الذي يعد أول مؤسس لنظريته التي حملت هذا الاسم في كتابه الأول " Functional Grammar " سنة 1978، ثم أصبحت معروفة باسم نظرية النحو الوظيفي منذ سنة 1988 إلى اليوم .

2) ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية – المقاربة المعيار ، د. أحمد المتوكل، 14، و ينظر: ، دراسات في نحو اللّغة العربية الوظيفي، د. أحمد المتوكل 9، وينظر: ، قضايا اللّغة العربية في اللّسانيات الوظيفية – البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي ، د. أحمد المتوكل، 16، وينظر: الوظائف التداولية و استراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، د. يوسف تغزاوي 108 .

3) أحمد مطر، شاعر عراقي ولد سنة ١٩٥٦ بالبصرة، بدأ يكتب الشعر في سن الرابعة عشر، لم تخرج قصائده الأولى عن دائرة الغزل .... لأحمد مطر ديوان شعري طبعه على نفقته الخاصة، أحاديث الأبواب .شعر الرقباء . ولاة الأرض . ورثة إبليس .أعوام الخصام .الجثة .دمعة على جثمان الحرية .السلطان الرجيم .الثور والحظيرة (انور السادات).هون عليك (ياسر عرفات) - .مقاوم بالثرثرة (بشار الأسد) .كلب الوالي .ما قبل البداية ..ملحوظة .مشاتمة .كابوس .انتفاضة مدفع .لافتات ١ - ١٩٩٣ م .ديوان الساعة ١٩٨٩ م .لافتات ٥ - ١٩٨٩ م .لافتات ٤ - ١٩٨٧ م .لافتات ٣ - ١٩٨٤ م. لافتات ٢ .١٩٩٩ - ١٩٩٧ م .لافتات ٧ - ١٩٩٤ م .

4) ينظر: الوظائف التداولية في اللّغة العربية، د . أحمد المتوكل ، 36، وينظر: ، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية – بنية المكونات، أو التمثيل الصرفي – التركيبي، د. أحمد المتوكل ، 193.

5) ينظر: الخطاب وخصائص اللغة العربية، د. أحمد المتوكل : 127 .

6) ينظر: قضايا اللّغة العربية في اللسانيات الوظيفية – بنية الخطاب من الجملة إلى النص، د. أحمد المتوكل ، 119، وينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية – بنية المكونات أو التمثيل الصرفي – التركيبي، د. أحمد المتوكل، 135.

7) ينظر: لافتات1، 38-39.

8) ينظر: قضايا اللّغة العربية في اللسانيات الوظيفية – بنية الخطاب من الجملة إلى النص، د. أحمد المتوكل ، 119، وينظر: من قضايا الرابط في اللغة العربية، د. أحمد المتوكل ، ص 101.

9) ينظر: الوظائف التداولية في اللّغة العربية، 36.

10) ينظر: اللّسانيات الوظيفية، 154 – 155.

11) ينظر: لافتات6، 134-135

12) ينظر: اللّسانيات الوظيفية، د. أحمد المتوكل ، 154 – 155.

13) ينظر: لافتات2، 13-14

14) ينظر: اللّسانيات الوظيفية، 154 – 155.

15) ينظر: المصدر نفسه .

16) ينظر: الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد مطر، 79

17) ينظر: اللّسانيات الوظيفية، 154 – 155.

18) ينظر: لافتات 3، 153

19) ينظر: قضايا اللّغة العربية في اللسانيات الوظيفية – بنية الخطاب من الجملة إلى النص، 119 – 120.

20) ينظر: الوظائف التداولية في اللّغة العربية، 39.

21) ينظر: المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي: د. أحمد المتوكل، 94.

22) ينظر : الاعمال الشعرية الكاملة، أحمد مطر، 225 .

23) ينظر: لافتات4، 301 .

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.360

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (29) يناير 2022
Volume (29) January 2022
IJOHSS

المصادر

1. الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد مطر، دار الالتزام للنشر والتوزيع، إربد، (د.ط)، (2007) .
2. الخطاب وخصائص اللغة العربية، دراسة في الوظيفة والبنية والنمط ، د. أحمد المتوكل، دار الامان، الرباط، ط2، (2013) .
3. دراسات في نحو اللّغة العربية الوظيفي، د. أحمد المتوكل ، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1(1986).
4. قضايا اللّغة العربية في اللّسانيات الوظيفية – البنية التحتية أو التمثيل الدلالي التداولي ، د. أحمد المتوكل، دار الأمان – الرباط، (د.ت) .
5. قضايا اللّغة العربية في اللسانيات الوظيفية – بنية الخطاب من الجملة إلى النص، د. أحمد المتوكل
6. قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية – بنية المكونات، أو التمثيل الصرفي – التركيبي، د. أحمد المتوكل ، دار الأمان الرباط، (د.ت) .
7. لافتات1 ، أحمد مطر ، الطبعة الثانية ، لندن، (1987م).
8. لافتات2 ، أحمد مطر، الطبعة الثانية، لندن، (2001م).
9. لافتات 3، أحمد مطر، الطبعة الأولى، لندن (1989م) .
10. لافتات 4، أحمد مطر، الطبعة الثانية، لندن(2001م) .
11. لافتات6 ، أحمد مطر، الطبعة الثانية، لندن، (2001م) .
12. اللّسانيات الوظيفية- مدخل نظري- د. أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة- بيروت-لبنان- ط2(2010) .
13. الوظائف التداولية في اللغة العربية – المقاربة المعيار، د. أحمد المتوكل، دار الأمان ، الرباط ، ط1 (2016م).
14. الوظائف التداولية و استراتيجيات التواصل اللغوي في نظرية النحو الوظيفي، د. يوسف تغزاوي ، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن- ط1(2014) .
15. من قضايا الرابط في اللغة العربية، د. أحمد المتوكل، منشورات عكاظ، (د.ت) .
16. المنحى الوظيفي في الفكر اللّغوي العربي، د. أحمد المتوكل ، دار الأمان، الرباط، (د.ت) .

DOI: 10.33193/IJoHSS.29.2022.360